يصدّك عن الحق فاذا يصير فكرك ومعظم قلبك في حديث الدنيا واسباب
العيش في محبة الخلق ونحوها فيقسو القلب من ذلك ورقته وصفوه انما هو بذكر
الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الاخرة واذا لم تكن من ذلك شي فمن
اين تكون لقلبك رقة وصفوة قال الله تعالى وطال عليهم الامد وقست قلوبهم و
حصنه قصر الامل ذكر الموت وحصن حصينه ذكر فجاءة الموت واخذه على غفلة وعزة قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اوما تعجبون من اسامة المشتري بصبر شهرين ان اسامة
لطويل الامل والله ما وضعت قدما فظننت اني ارفعها ولقمت لقمة فظننت اني اسيرها
حتى يدركني الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين والحسد وهو
ارادة زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زوالها عنه ولكن
تريد لنفسك مثلها فهو غبطة وان لم يكن فيها صلاح واردت زوالها عنه فذلك
غيرة وضده النصيحة وهي ارادة بقاء نعم الله تعالى على اخيك مما له فيه صلاح وغلبة
ظن الصلاح والفساد في هذه المواضع يجري مجرى العلم وان اشتبه فلا ترد الزوال
والبقاء الا مقيدا بالتفويض وشرط الصلاح والحسد مفسد للعبادات وباعث
على الخطيئات وانه الذي يبتلى به كثير من القراء والعلماء فضلا من العامة والجهال
وهو يورث افساد الطاعات لقوله عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار

الحطب

الحطب وفعل المعاصي والشرور على ما قال ومن ب الحاسد ثلث علامات يتملق
اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة قال الامام حسبك ان الله امر بالا
ستعاذة من شره كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان والتعب والغم من غير فائدة
مع كل وزر ومعصية كما قال ابن السماك لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد تعب دائم
وعقل هايم وهم لازم وعمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله تعالى ولقد قال
سفيان عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن
طعانا تنج من السنة الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم والحرمان والخذلان
فلا يظفر صاحبه بمراد ولا ينصر على عدو وكيف يظفر ومراده زوال نعم الله تعالى عن
عباده المسلمين وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنون وحصن النصيحة ذكر ما
اوجب الله تعالى من موالات المسلمين وحصن هذا الحصن ذكر ما عظم الله تعالى من
حق المؤمن ورفع من قدره وما له عند الله تعالى من الكرامات العظمة في العقبى وما لك
فيه من الفوايد الجليلة في الدنيا من التعاون والتظاهر والجماعات والجمعات ثم ما ترجوه
من شفاعته في الاخرة والعجلة وهي المعنى الراتب في القلب الباعث على الاقدام على الامر
باول خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال في اتباعه وضدها الاناة
وهي المعنى الراتب في القلب الباعث على الاحتياط في الامور والنظر فيها والتاني في اتباعها

Copyright © King Saud University